

محددات البحث العلمي العربي ومتطلبات الارتقاء به - نموذج الدراسة: البحث العلمي العراقي

أ.د. شيماء عادل فاضل

الجامعة العراقية/ كلية الادارة والاقتصاد (العراق)، dr.shaimaaadil2020@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/02 ؛ تاريخ القبول: 2022/06/21 ؛ تاريخ النشر: 2022/06/30

مستخلص:

إذا كانت الحضارة حقيقة انسانية، فإن البحث العلمي المنظم ضرورة حضارية، فلا حضارة بدون معرفة ولا معرفة بدون منهج، وإذا كان ادراك الحقيقة على ما هي عليه في الواقع علماً، فإن المنهج المنجز الى ذلك الادراك ينبغي ان يكون هو الآخر علماً.

وبما ان البحث العلمي عد خارطة دليل عمل لأي باحث، فبالتالي هو احد الادوات الاساسية لتنمية المجتمعات والشعوب وإنتاج المعرفة، بل وأصبح مقياس لمدى تقدم المجتمعات، على اعتبار انه يشكل احد اعمدة تطوير رأس المال البشري والمادي وتحقيق التنمية وضمان استدامتها

وبالنظر لواقع البحث العلمي العربي، نجد ان الاهتمام بالبحث العلمي اقل مما ينبغي ولا يتناسب مع تاريخه في هذا المجال مقارنة بالدول المتقدمة، رغم الجهود التي تبذلها في هذا المجال، مما نتج عنه ضعف في منظومة البحث العلمي العربي على تخلف الحياة العامة، أي بعبارة اخرى تخلف البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية

لكن ما تقدم لا يمنع من البحث عن ابرز السبل للارتقاء بواقع البحث العلمي العربي، ومن هنا انطلقت دراستنا كمحاولة لبيان اهمية البحث العلمي رغم اختلاف المجتمعات وتباينها، وان القصور الحاصل في مستوى الارتقاء به لعدد من الدول العربية على وجه الخصوص ما هو إلا انعكاس لدرجة وعي النخب والإدارات العليا والجامعات والمراكز والمؤسسات البحثية بأهمية ذلك.

ان واقع بحثنا العلمي العربي والعراق على وجه الخصوص يتطلب اجندة كبيرة وواسعة سبيلاً للارتقاء به كتوفير ميزانية خاصة للبحث العلمي واجراء المسابقات السنوية بين الباحثين وتكريم المتفوقين منهم من

¹ المؤلف المرسل: أ.د. شيماء عادل فاضل البريد: dr.shaimaaadil2020@gmail.com

اجل ايجاد الحافز على التفوق والابتكار، فضلا عن اعداد دورات تاهيلية مستمرة ومناهج تلائم حاجة السوق وتعمل في الوقت نفسه على تطوير مستوى التفكير النقدي والقدرات البحثية للطلبة.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، المحددات، متطلبات الارتقاء

Abstract:

A human reality is a human reality, for scientific research is a civilized organization, so there is no civilization without knowledge or knowledge of a method, and if it is a realization of science in reality, then the approach achieved to that realization is appropriate to be the same as a science Researcher work guide, so it is one of the basic tools for the development of societies and peoples and the production of knowledge. Rather, it has become a measure of the extent to which it becomes one of the pillars of developing human and material capital and achieving sustainable development and its sustainability.

Scientific research In the field of scientific research, we find that the interest in scientific research in this field, which makes it another in the field of scientific research, lags behind the economic, social and cultural However, the foregoing does not prevent us from searching for the most prominent ways to advance the reality of Arab scientific research, and from here our study was launched as an attempt to demonstrate the importance of scientific research despite the different and diverse societies, and that the shortcomings in the level of upgrading it for a number of Arab countries in particular are only a reflection of the degree of awareness of the elites And higher administrations, universities, centers and research institutions, the importance of this.

The reality of our Arab scientific research and Iraq in particular requires a large and broad agenda as a way to advance it, such as providing a special budget for scientific research and conducting annual competitions among researchers and honoring outstanding among them in order to find an incentive to excel and innovate, as well as preparing continuous training courses and curricula that suit the market need and work in At the same time, it develops the students' critical thinking and research capabilities.

Keywords: scientific research, limitations, advancement requirements

المقدمة:

منذ ان وجد الإنسان على سطح الأرض، وهو يستخدم عقله وفكره ويبحث عن أفضل السبل لممارسة الحياة فوق سطح الكرة الأرضية بدون ممارسة اي منهج علمي في التوصل إلى الحقائق.

ومع التطور البطيء للبحث العلمي عبر العصور، فقد ازدهر التفكير العلمي وأضاف إضافات جديدة، حتى اكتملت الصورة وظهرت معالم الاسلوب العلمي السليم في اطار عام يشمل مناهج البحث والتأليف المختلفة وطرائقه في مختلف العلوم التطبيقية والانسانية.

ان البحث العلمي غدا اليوم عنصرا فاعلا ومهما من عناصر الاقتصاد الوطني، والعمود الفقري في البناء المعرفي الاكاديمي، واهم اشكال القوة والسلاح الاول لمواجهة التحديات ومواكبة التكنولوجيا، ولأجله انطلقت الدراسة لبيان اهمية البحث العلمي من منظور إستراتيجي، من خلال التعرف على اهمية في التنقيب عن الحقائق التي قد يستفيد منها الانسان للوصول الى قوانين كلية لعدد اكبر من الظواهر الطبيعية، وبذلك يستطيع التحكم في القوى الطبيعية وتسخيرها لخدمته، فضلا عن تصحيح معلوماتنا وتصوراتنا لعدد من الامور التي يتناولها البحث، هذا الى جانب عدد من الاهداف الاخرى تكمن في الاتي:

- الالمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث العلمي.
 - مساعدة الدارس على تنمية قدراته على فهم اهم خصائص البحث العلمي الحديث
 - التحديد السليم للمشكلات التي تعترض البحث العلمي العربي سبيلا لتحديد الاجراءات اللازمة والمتطلبات الضرورية للارتقاء به
- ولأجله، انطلقت فرضية البحث من الاتي ((رغم اختلاف المجتمعات وتباينها، يبقى البحث العلمي الفائض التراكمي لتتاج العقل البشري في الخلق والإبداع والسلوك وان القصور الحاصل في مستوى الارتقاء به لعدد من الدول ما هو إلا انعكاس لدرجة وعي النخب والإدارات العليا والجامعات والمراكز والمؤسسات البحثية بأهمية البحث العلمي)) (
- وللبرهنة على صحة الفرضية، تم طرح عدد من التساؤلات سنحاول الاجابة عليها في متن البحث، وفيما يلي التساؤلات:

1. ماهو البحث العلمي ؟ وما هي ابرز اهدافه؟
2. ماهي ابرز الخصائص التي من الممكن ان يتصف بها البحث العلمي الناجح ؟
3. كيف هو واقع البحث العلمي العربي ؟ ماهي ابرز المعوقات التي تعترض مسار البحث العلمي العربي ؟ وكيف يمكن الارتقاء به؟
4. هل من الممكن ان يرتقي البحث العلمي العراقي الى مصاف البحوث في الدول المتقدمة ؟

ولإجابة عن التساؤلات اعلاه، فقد اعتمدت الباحثة على اسلوب المناهج المتعددة، اذ استخدمت المنهج الوصفي في الجانب النظري منه ولاسيما في المبحث الاول والثاني منه اما في المبحث الثالث فقد تم استخدام المنهج التحليلي الاستقرائي سبيلا للتعرف على محددات البحث العلمي العربي وسبل الارتقاء به متطرقا في نهاية المبحث الى اخذ نموذج العراق محاولا فيها بيان اوجه المعوقات التي تعترض بحوثه العلمية وكيفية الارتقاء بها.

وعليه تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، اذ تم التطرق في المبحث الاول منه على ماهية البحث العلمي بصورة عامة، ثم تم بيان ابرز خصائصه في المبحث الثاني منه اما في المبحث الثالث والأخير، فقد تم بيان ابرز المحددات التي تقف بالضد من البحث العلمي العربي وبيان سبل الارتقاء به مع استعراض ما يحدث في العراق

اما الخاتمة فقد جاءت تلخيصا لمضمون البحث مع عدد من الاستنتاجات والتوصيات

المبحث الاول: البحث العلمي: رؤية مفاهيمية

1. البحث العلمي: اصطلاحا

عند تناول كلمة البحث العلمي لغويا، اذ يتكون من كلمتين هما: (البحث) و(العلمي)

أ- البحث: يقول العلماء ان كلمة بحث اكتسبت مدلولاً لغوياً عاماً ومعاصراً فهي مصدر الفعل الماضي (بحث) ومعناها تتبع، سأل، تقصى، حاول، تأمل، وصولا الى شيء يريد الباحث الوصول اليه.

كذلك تعني طلب الشيء أو تقصي حقيقة او امر من الامور

اما في المعاجم اللغوية فانها تعني التفتيش والتنقيب (عبد الحسين، 2008: 19)، كما وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، يقول تعالى: ((فبعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة أخيه)) (القرآن الكريم، المائدة: 31)

اما كلمة (العلمي) Science فهي كلمة تنسب الى العلم الذي يعني المعرفة وادراك الحقائق، كما يعني الاحاطة والامام بالحقائق وكل ما يتصل بها. (باقر، 2014: 4)

كما يعد العلم منهج أكثر مما هو مادة للبحث، كذلك هو اسلوب في التحليل يسمح للعالم بالوصول الى قضايا مصاغة صوغا دقيقا.

ان ما تقدم ان العلم له شروطا اساسية، وهي كالآتي:

1. وجود عدد من الظواهر يتخذها العلم موضوعا للدراسة والبحث.

2. خضوع هذه المجموعة من الظواهر لمنهج البحث العلمي.
 3. الوصول في ضوء مناهج الى عدد من القوانين العلمية. (جمالي، 2004-2005: 153)
- وفي الحقيقة لو اردنا تلخيص ماهية البحث العلمي: البحث العلمي هو نظام سلوكي يهدف لنمو الإدراك البشري وزيادة قدرته على الاستفادة مما فوق وتحت الثرى وبما يوفر حياة حضارية آريمة للفرد والمجتمع.
- اذن هذا النظام السلوكي يتكون من العناصر التالية: (مصدر)
1. **المدخلات:** تتكون مدخلات نظام البحث من عدد من العناصر أهمها الباحث ومعرفة المتخصصة بالبحث العلمي، المشكلة والشعور بما واختيارها للبحث، ثم غرض أو هدف البحث، والدراسات والأبحاث السابقة لحلها، وفرضيات وافتراضات معالجة المشكلة والإمكانات المتوفرة لهذه المعالجة إضافة للصعوبات التي تعترض عمليات المعالجة وأهمية حلها للمعرفة البشرية وفائدة ذلك للفرد والمجتمع، والمفاهيم والمصطلحات التي سيتم تناولها بالبحث
 2. **العمليات:** تتكون من منهجية بحث المشكلة والتصميم الإحصائي المناسب لطبيعة البحث وظروفه أو إجراءات حل المشكلة للوصول للنتائج المقصودة أو هي طرق وتقنيات اختبار الفرضيات المطروحة حول البحث .وتشتمل من بين العديد من النقاط :تشغيل الأدوات والأجهزة وطرق أخذ القراءات والعينات و ماهية المواد المطلوبة ومواصفاتها وآلياتها التقريبية وطرق جمع البيانات وأساليب التحليل الإحصائي والتفسير ومناقشة النتائج 3. **المخرجات:** تتكون من نتائج البحث العلمي بما في ذلك نتائج القياسات والتجارب والاختبارات الحقلية والمختبرية التي ترتب في جداول تتضمن نتائج التحليل الإحصائي لها ثم تختصر في جداول أو أشكال أو خطوط بيانية تساهم في إبراز النتائج الهامة وهي مكثفة بمتوسطات. أما تشمل المخرجات الحلول التي تم التوصل إليها من استنتاجات وتوصيات وتضمنيات ثم الورقة العلمية أو البحث المكتوب المنشور والذي ينبغي أن يشمل عناصر النظام
- الثلاث (المدخلات والعمليات والمخرجات).
4. **التغذية العكسية (الضوابط التقييمية):** وتشمل تقييم البحث من لجنة ثلاثية أو رباعية، تضم مختصين بموضوع البحث، وهؤلاء الاعضاء محكومين في تفاعلاتهم بمبادئ وخطوات منطقية وتطبيقية محددة، مؤدية لنتائج مدروسة تبين صلاحية البحث لحل المشكلة من عدمه كما توضح اللجنة الإسهامات العلمية الجديدة التي يقدمها الباحث من خلال بحثه في المعرفة الانسانية.

في الحقيقة تعددت التعاريف التي تتناول مصطلح (البحث العلمي) بتعدد اساليبه، الا انها تشترك في صفات معينة، ومن بين هذه التعريفات:

كـ جهد منظم للبحث في مشكلة معينة تحتاج الى حل.

كـ سلسلة من الخطوات التي تصمم بهدف إيجاد إجابات لمسائل مهمة للمجتمع

كـ عملية استقصاء منظم ويحاول شرح وصف او التنبؤ بالظاهرة بناءً على بيانات تم تجميعها بعناية لهذا الغرض.

كـ بحث علمي منظم يقوم على اساس قاعدة بيانات لبحث مشكلة معينة وذلك بهدف الوصول الى اجابات وحلول لمشاكل موضوع البحث. (عطوي، 2000، 42).

كـ محاولة دقيقة ناقدة للتوصل الى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية عن طريق الاستخدام المنظم لادوات وطرائق خارجية.

كـ مقارنة سابقة بهدف تقصي الحقيقة وانتشارها بين الناس لغرض الاستفادة وامكانية التطبيق

كـ صد التحرك من المعلوم الى المجهول بهدف استكشاف حقائق جديدة او فهم اكثر للمجهول(عبد العال وعادل، 2011: 11).

كـ محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقصٍ دقيق ونقد عميق ثم عرضها عرضاً مستكماً بذكاء ودراك لتسير في ركب الحضارة العالمية وتسهم في اسهاماً شاملاً.

كـ وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل المشكلة المحدودة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الاشواهد والادلة التي يمكن التحقق منها مستقبلاً والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة. (عبود، 2009: 49)

نستنتج في ضوء التعاريف السابقة ان البحث العلمي هو وسيلة للاستقصاء المنظم والدقيق لاكتشاف القوانين التي يعمل بموجبها العالم الذي نعيش فيه، توافر فلسفة خاصة به، فاذا كان له فلسفة كان له موضوع ومعنى يستوجب البحث فيه، مما ينجم عنه الاجابة عن طموحات عامة أو صياغة نظريات من شأنها ان تفسر تلك العلاقات أو تصحيح نظريات السابقة. من خلال اتباع خطوات معينة تحددها فلسفة العلم فيما له صلة بأساليب جمع البيانات واختيار ادوات القياس وتحديد المتغيرات والتأكد من صدق العلاقات المكتشفة وثباتها وموضوعيتها، كما يستخدم في جميع ميادين الحياة.

-2- اهمية البحث العلمي: في الحقيقة اذا اردنا ان نتعرف على اهمية البحث العلمي فعلىنا توفير الاتي: (حسين، 2010: 12)

1. مصادره والغوص في متونها.
 2. مراجعة ودراستها.
 3. معاملة وجوده ادارتها.
 4. ادواته ومعرفة استخدامها.
 5. مختبراته وتوظيفها لتأهيل البحاثة والباحثة المساعدين.
 6. ميادين التجريب التي فيها تتجسد الحقائق أو ترفض بموضوعية.
 7. تقنية التي تتطلب استيعابا وافيا من قبل القائمين عليها والمتدربين والدارسين والمتعلمين.
- ومن هنا تبرز دور الجامعات في وقتنا الحالي باعتبارها تؤدي وظيفة اساسية في مختلف المجالات المعرفة الانسانية ، فعن طريق هذه الجامعات تتقدم المعارف ويتم تزويد الباحث بمختلف العلوم والمعارف المختلفة التي تفجر فيها الطاقات خدمة لتحقيق شتى انواع التنمية سواء اكانت اقتصادية او اجتماعية او سياسية، واصبحت في تلك الفترة ولا تزال الجامعات هي المكان الانسب الذي تتوافق فيه جهود البحث العلمي، ورغم العديد من المعوقات التي تكون امام سير عمل ودور الجامعات في ابراز اهمية البحث العلمي سواء اكان هذه المعوقات تنظيمية او فنية او مالية، ولأجله تم من خلال هذا المكان العمل المستمر باستثمارات معقولة في تطوير وتقوية العلاقة ما بين الجامعة ومؤسسات الصناعة.
- ان التقدم العلمي والتطورات العلمية الهائلة وتنامي القدرات التكنولوجية الكبيرة والتسارع المضطرد في عالم الاتصالات والتواصل الاجتماعي المتنوع الهائل له دور في توجيه النشاط البحثي، ومن بين هذه المسببات: (عودة والجوارين، 2016: 75)
1. مساهمة الجامعة في توفير المناخ الصحي للتنطور المهني.
 2. توفر الجامعات الانسجام بينهما وبين ما توجهه القطاعات الانتاجية من ظروف اقتصادية واجتماعية في المجتمع، وهذا ما يسمى بالقطاع الخاص.
 3. تعطي الجامعات السمعة العالمية المتقدمة للبلد، اذ ان اجراء البحوث التطبيقية الصادقة ذات الصلة المباشرة في المجتمع سيعمل على اكساء الجامعات ثم البلد داخليا ودوليا.

4. كلما ازداد سرعة تفاعل الجامعات مع الشركات القطاعية سبيلا لتطبيق ونقل النتائج العلمية في اندثار متجدد جديد وتطوير معلومة علمية في اقل التكاليف لتؤدي الى تعاون ذات مدى بعيد في تقليل الاعتماد على التقنية الاجنبية وارتفاع المردود الاقتصادي للقطاع الخاص.

نلخص مما تقدم ان الاهمية البحث العلمي تثري المكتبات وتسهم في حل الاشكاليات بغض النظر ان كانت الاشكالية اقتصادية او سياسية او نفسية او اجتماعية، كما يمكنها كشف الاخطاء ومعالجتها والتعرف على المؤشرات باستخدام التقنيات المتعددة والمتنوعة وتضييف الجديد النافع وتحاول الاستمرار على ماهو موجود في الاضافة سبيلا لتأهيل الكوادر المحلية عمليا كباحثين ومساعدتي باحثين.

3- اهداف البحث العلمي: في الحقيقة ان اغلب ما وصل من اهداف البحث العلمي ما اشار اليه حاجي خليفة في القرن السابع عشر الميلادي الى ان اهداف البحث العلمي تقع في مراتب وحسب تعبيره ((لا يؤلف عاقل الا فيها))، وعلى النحو الاتي: (عليان، بلا، 20-21).

1. اما شيء لم يسبقه له فيخترعه اما شيء ناقص فيتممه

2. او شيء مغلق فيشرحه.

3. او شيء طويلا فيختصره دون ان يخل بشيء من المعاني.

4. او شيء متفوق فيجمعه.

5. شيء مختلط فيركبه.

6. شيء اخطأ فيه فيصلحه.

وبالتالي اهداف البحث العلمي هي بلا شك يمكن تلخيصها بانها ماهي وصف لظاهرة ودراستها بشكل علمي سبيلا في التنبؤ بها والتحكم فيها في حالة الثبات للتوصل الى تكوين بناء منظم من المعرفة تخدم الانسان ورفاهية وتطوره.

هناك عدة اهداف رئيسة للبحث العلمي، وهي كما يأتي:

1- الفهم: ويقصد به القبول المؤقت لتفسير ظاهرة ما.

2- الوصف: وهو الوصف المحدد لملامح الاشياء والظواهر، فهو جمع البيانات المتعلقة بالظواهر والأهداف وتصنيفها وترتيبها، كزيادة اعداد المتسربين في التعليم الاساسي، انخفاض المستوى العلمي للطلبة، ازدياد حالة التضخم في البلد، ارتفاع معدل النمو السكاني في العراق، لاسيما والعالم العربي عموما. (الجبوري والجنابي، 2013: 111)

- 3- التفسير: ويضم الاكتشاف عن الظاهرة والاسباب التي ادت الى حدوثها ويعتمد على التحليل والمقارنة والربط بين العناصر المختلفة للتوصل في معرفة الاسباب والوصول الى عدة تساؤلات.
- 4- التنبؤ: ويقصد به تحديد الباحث احتمالية العلاقة المستقبلية استناداً لما يكشفه من علاقات بين المتغيرات، كالـتنبؤ بمعدلات البطالة، أو التنبؤ بحجم الفساد، ويرتبط بمدى ثبات الظواهر موضوع الدراسة. (النجار واخرون، 2010: 25)
- 5- السيطرة / الضبط والتحكم: ويعني قدرة الباحث على السيطرة على العوامل التي تسبب حدثاً او ظاهرة معينة او تمنع حصولها او التحكم بحدوثها بالقدر الذي يريده.
- 6- تكوين بناء منظم من المعرفة: ويقصد به التنظيم المنهجي للحقائق في بناء متماسك اذ يقود التنظيم المنهجي للحقائق العلمية والأساليب التي تم من خلالها الحصول على تلك الحقائق الى بناء صرح من المعرفة العلمية المتماسكة سواء داخل الميدان الواحد او بين الميادين. (فريجات، 2011: 35-36)
- وهناك من يرى ان الدافع لاجراء البحوث والدراسات، هو الاتي:
 1. الرغبة في خدمة المجتمع.
 2. الرغبة في حب الاستطلاع والتعرف على الجديد واكتشاف الميول، والحصول على درجة علمية أو أكاديمية.
 3. المتعة الفعلية في انجاز عمل او ابداع او حل مشكلة تواجه شخصا او جماعة سواء اكانت المشكلة الاقتصادية منها ام الاجتماعية. .
 4. توجهات
 5. المؤسسة وظروف العمل لإجراء البحوث والدراسات. سبيلا لولادة مشاريع استراتيجية فاعلة
 6. الشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة. (عليان، بلا : 21)
 7. النظرة الجادة من قبل متخذ القرار تجاه نتائج البحوث العلمية لاتخاذ القرارات المناسبة
 8. تفعيل نظريات اكااديمية سابقة وتطبيقها عمليا لاسيما في مجال الاقتصاد والسياسة (عودة والجوارين، 2016: 77)
- مما تقدم يتضح لنا ان وصف الظواهر ودراستها بشكل علمي تقودنا الى تفسير تلك الظواهر والعلاقات التي تحكمها، ومن ثم نستطيع التنبؤ بها والتحكم فيها في حالة الثبات لتلك الظواهر، ومن ثم

يمكن الضبط والسيطرة والتحكم في تلك الظواهر لتكوين بناء منظم من المعرفة سبيلا لتوجيهها لخدمة الانسان ورفاهيته وتطوره. =

المبحث الثاني: خصائص البحث العلمي الناجح.

اذا كان الفكر البدائي قد كون عوالم رمزية وغيبية غامضة احاط بها نفسه، دون ان يواجه واقعه وجها لوجه بل من خلال تلك التصورات، فان الفكر العلمي يتعامل مع الظواهر تعاملًا عقليا ونقديا وعمليا، بحيث يمكن له تفسيرها وفهمها موضوعيا.

ومن خصائص الانسان العصري البارزة ومعالم الحداثة الاساسية الاخذ بالتفكير العلمي وما يرافقه من قياس كمي واحيانا كلي بان ظواهر عالمنا خاضعة للقياس والكمية، فالعالم اليوم مقنن تحكمه انظمة يمكن للانسان ان يكتشفها ويتعامل معها ويضعها في خدمته وخدمة الآخرين من حوله، وهذا يشكل نبذا للخرافة ونزعا للقدرات الخارقة عن الظواهر الطبيعية والاشياء والاشخاص التي روج لها التفكير التقليدي (الهنداوي والشمري، 2009: 13)

وبما ان البحث العلمي لا بد ان يستند الى التفكير العلمي، وهذا التفكير له سمات او خصائص يتميز بها عن التفكير العشوائي والذاتي الغير مستند الى قواعد ومبادئ تحكم مسار عملية التفكير وجمع المعلومات والربط بينها وصولا الى القيام بمقارنات وانتهاء بالخروج بمخلصات ونتائج يمكن من خلالها صياغة قوانين ونظريات تفسر وتحكم حركة الظواهر، وتمكننا من التنبؤ باتجاهات مساراتها المستقبلية.

ومن هنا ظهرت ثلاث اتجاهات محاولة لتفسير ابرز خصائص التفكير في البحث العلمي وهي كما يلي:

أ- الاتجاه الاول: يرى ان خصائص البحث العلمي تتلخص في:

1. **التنظيم:** يحتاج البحث العلمي الى جهد منظم، اذ يتم ترتيب الافكار والمعلومات وتجميع الوقائع والارقام المبعثرة في اطار يعطي لها في تداخلها وامتزاجها معنى.

ان اختيار المنهج هو الوسيلة المثلى التي يمكننا من خلالها تحقيق هذا التنظيم للمعارف وتوظيف المنهج هو سمة ملاصقة لمفهوم العلم. (الهنداوي والشمري، 2009: 14)

2. **الموضوعية:** Objective ويقصد بها جانبين مهمين هما:

أ- حصر الدراسة وتكثيفها في اطار موضوع البحث بعيدا عن الاستطراد والخروج عن موضوع البحث.

ب- تجرد الافكار والاحكام عن النزعات الشخصية، فالهدف الاول والاخير هو التوصل الى الحقيقة مؤيدة بالادلة والشواهد بعيدا عن المؤثرات الشخصية والخارجية.

3. **تحديد الهدف:** Research objective (اي على الباحث البدء بوضع هدف محدد او عدد من الاهداف ذات اهمية، ولاسيما عندما تتناول مشكلات او مسائل اساسية في المجتمع، يهدف من خلال بحثه التوصل لنتائج تحل مشكلة او تجيب على سؤال ملح).

4. **التجريد:** ويقصد به التعبير عن حركة وتفاعل الظواهر الاجتماعية والطبيعية لعدد من المعادلات او القوانين الاساسية التي تتضمن علاقات ورصد لاتجاه تلك العلاقات، وذلك من خلال عزل سمات معينة في ظواهر متعددة بقصد تحديد العناصر المشتركة بينهما او تصنيفها او تحليلها، ذلك لان الجزئية الواحدة وهي معزولة عن عداها لا تكون من قبيل القوانين العلمية العامة التي تشملها وتشمل غيرها من بنات جنسها. (الهنداوي والشمري، 2009: 14-15)

اما الاتجاه الثاني فهو يرى ان الخصائص المميزة للتفكير في البحث العلمي تتمثل في:

1. **الرغبة والدافعية:** يمكن ان تكون الرغبة والدافعية واحدة من الامور المهمة، اذ ان رغبة الباحث واهتمامه في التوصل الى الحقائق معينة أو اثبات شيء مهم أو تحدي علمي مقابل معضلة معينة يمكن ان تخدم البشرية أو الحاجة في ظروف العمل للتوصل الى الجديد واكتشاف المجهول أو لفهم العلاقات السببية ومحاولة معرفتها والتحكم بها والاستفادة منها أو لتوظيف حقيقة معينة وبناء نماذج رياضية أو التحقق من نتائج لبحث سابق ، وغيرها من المسائل، أن من شأن كل ذلك ان يوفر للباحث الرغبة والدافعية في العمل والبحث المستمر.

2. **تحديد موضوع البحث:** ويعد هذا من الامور المهمة للباحث في تحديد الموضوع الذي سيبحث فيه، ويجب التأكد من المادة العلمية التي تكفي لاجرائه مع توفر القدرة العلمية للباحث في تحديد عنوان البحث مع ضرورة عمل مسح شامل للدراسات السابقة وحصر المراجع الرئيسة للبحث، وتقدير الزمن الكافي والكلفة لانجاز البحث لغرض تجاوز المعوقات التي تواجه الباحث. (عبد العال وعادل، 2011: 12-13).

في الحقيقة ان تحديد موضوع البحث ليس بالامر السهل مما جعل البعض يسميه بمشكلة البحث، التي تستوجب من الباحث بذل الجهد العلمي من ايجاد حلول تخرجه من الحيرة التي هو فيها، وتدفعه الى البحث عن معالجات لموضوع دراسته. (عقيل، 1999: 29).

ان تحديد الموضوع اشبه بمرحلة انتقالية من الا معرفة الى المعرفة، وكما يقول تعالى: ((ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) (القران الكريم، الجمعة: 2)).

3. بذل العناية والجدية في البحث: Rigor وضع اساس نظري جيد وتصميم منهجي سليم مما يؤدي الى تحقيق هدف الدراسة.
و ان بذل العناية تحتاج الى:
أ- نظرية جيدة.
- ب- منهجية سليمة. (مصطفى، 2010: 14-17)
4. امكانية الاختيار **Testability**: يجب ان تكون الفروض التي تم التوصل اليها قابلة للاختبار.
5. امكانية تكرار البحوث **Replicability**: يجب ان يكون هناك امكانية لتحرير البحث.
6. الدقة والثقة **Precision & Confidence**: الدقة تشير الى مدى اقتراب النتائج (بناء على العينة) من الواقع.
اما الثقة فتشير الى ان تقديراتنا صحيحة اي النتائج ان تكون دقيقة بدرجة 95% واحتمال 5% نتائج غير صحيحة.
7. **تعميم النتائج**: هو اشبه بالقانون الذي يحكم العلاقة بين المتغيرات مما لا يحتاج الى اثبات تجريبي مرة اخرى، ولكن يمكن تطبيقه مباشرة مع الحالات المماثلة، كما يشير الى مجال تطبيق نتائج البحث على الوحدات الاقتصادية الاخرى، مما يمكن القول ان التعميم هو فرض ثبتت صحته. والمعادلة التالية توضح الية التعميم وكالاتي: (القيم، 2007: 53 – 54).
8. **البساطة والاقتصاد**: من الافضل اتباع البساطة في شرح الظاهرة أو المشكلة مناه البحث.. وكذلك في تنمية المقترحات التي توصل اليها البحث في حل المشاكل الفعلية والابتعاد عن اطر البحث المعقدة التي تحتوي على العديد من العوائق التي يصعب السيطرة عليها.
فيما يرى الاتجاه الاخر.
- فيما يرى الاتجاه الثالث، ان البحث العلمي لابد ان يتوافر فيه امران لكي يكون بحثا في غاية الاهمية، وهما: (مبارك، 1992: 25)
1. **الاصالة**: ويقصد بذلك السلوك العلمي في كل طرق البحث، ووسائله ومنهجه لتحقيق الهدف منه، وذلك في ذكاء، ونظام، ومنطق، وامانة علمية.

2. الابتكار: وذلك بعمل اضافة جديدة، أو بالكشف عن شيء جديد، لم يأت به احد من السابقين، ويعني ذلك القراءة الواسعة لما كتبه السابقون والمعاصرون في الموضوع. فالقراءة هي نصف الابتكار، والدكاء متمم لها في الكشف عن الجديد وابتكاره.

اما اذا لم يتحقق هاتان الشرطان فان البحث يكون رديئا لا يستحق حتى الالتفات عليه.

المبحث الثالث: محددات البحث العلمي في الوطن العربي ومتطلبات الارتقاء به: العراق انموذجا

يعاني البحث العلمي العربي من قصور كبير بمتطلبات الارتقاء به مما انعكس على انخفاض مستوى انتاجية باحثنا العربي، هذا الى جانب انخفاض عددهم، فضلا عن انخفاض عدد براءات الاختراع وحصة الصادرات العالية التقنية من اجمالي الصادرات.

ان ماتقدم كان بالتأكيد وراءه مسببات، من بين اهمها: (عودة والجوارين، 2016: 80)

1. ضيق نطاق البحوث، فهي تميل الى الجانب النظري (الاساسي) اكثر مما تميل الى الجانب التطبيقي.
2. عدم وجود استراتيجيات واضحة في مجال البحث العلمي تكون لهذه الاستراتيجيات اهداف ووسائل تساعد وتلي الاحتياجات المحلية للمؤسسات الانتاجية والخدمية، وتعالج التحديات المحلية والمشكلات التي تبرز الى الساحة، وهنا ظهر الانعزال مابين الواقع والمؤسسات العلمية، اضافة الى عدم وجود استراتيجية تسويقية للبحوث العلمية.
3. ضعف مهارات البحث العلمي لدى الباحثين، فاعل الباحثين العرب يفتقدون للمهارات المتطورة التي تجعلهم يتحرون عن الاسباب الحقيقية للمشكلة المدروسة، اضافة الى كثرة الابعاء وانشغالهم بالتدريس والمهام الادارية وشؤون الاسرة جعلت مهام البحث العلمي عقبة كبيرة، من بين اهم المهارات ضعف مستوى اللغة الانكليزية على الرغم انها لغة عالمية والأوسع انتشارا على المستوى العالمي (عودة والجوارين، 2016: 81).

4. ضعف البنى التحتية في مجالات البحث العلمي لدى دولنا العربية وهذا ما انعكس سلبا على كفاءة وإنتاجية تلك الجامعات في ذلك المجال. اغلب الدراسات اشارت الى ان انتاجية الباحثين العرب توازي انتاجية باحث واحد في المتوسط الدولي، وهذا يعد مؤشر متوسط عن عدد الباحثين الى اجمالي عدد السكان في اهتمام تلك الدولة في البحث العلمي.

5. ضعف الانفاق على البحث والتطوير، فقد احتلت دولنا العربية مراتب متأخرة، اذ لا يتعدى نسبة 0.03 % با لنسبة للدول التي تتوفر فيها البيانات، بينما بلغ نسبة الانفاق لدول مجلس التعاون 0.02 % مما

يدل بانها الاقل انفاقا في البحث والتطوير. وتحتل تونس المرتبة الاولى من حيث انفاقها البحثي الذي تشكل نسبته حوالي 1.16% من نسبة الناتج المحلي الاجمالي للفترة (2005-2012) في حينها للسنوات نفسها نجدها في العراق لم تتخطى 0.03% (word bank, 2015: 5,13) ، وكما مبين بالجدول المرقم (1).

الجدول المرقم (1): نسبة الانفاق على البحث العلمي والتطوير من الناتج المحلي الاجمالي في عدد من الدول العربية (2005-2012)

الدولة	النسبة
الامارات	0.49
العراق	0.03
الجزائر	0.07
الاردن	0.43
الكويت	0.09
المغرب	0.73
تونس	1.16
مصر	0.43
سلطنة عمان	0.13

Source: world bank ,world Development indicators 2015, Washington, 2015, pp(5,13)

- بينما نجد في عام 2018، اصبحت الامارات بدلا من تونس من حيث الانفاق على البحث العلمي.
6. ضعف التعاون والتنسيق ما بين المراكز البحثية العربية والقطاعات الانتاجية نتيجة ضعف ما يخصص للدولة من ميزانيات الجامعات والمراكز البحثية وضعف علاقتها بالقطاعات العامة والخاصة مما يدفعها للابتعاد عن اجراء البحوث التطبيقية وتركيز اهتمامها بالبحوث الاساسية.
7. ضعف المستوى الاكاديمي للجامعات العربية، فلو تتبعنا دراسة وضعتها منظمة المجتمع العربي لعام 2018 ان الجامعات التي العربية التي حققت تقدما ملحوظا كانت جامعتين في السعودية وجامعتين في مصر وجامعة في تونس (منظمة المجتمع العلمي العربي، 2011: 361) وكما هو موضح بالجدول المرقم (3)، ان ماتقدم بالتأكيد يعود الى ضعف الثقافة العلمية لدى عدد من القيادات الجامعية، التي لا تدرك

اهمية البحث والنشر العلمي، مما غياب عوامل الابداع والانتاج، ونقص المجالات العلمية وقواعد البيانات واوعية النشر الالكتروني وعدم ربطها بما يماثلها الالكتروني. (منظمة المجتمع العلمي العربي، 2019: 5)

الجدول المرقم (2): الجامعات العربية الاكثر نشرًا للبحوث العلمية لعام 2018

الجامعة	عدد النماجات العلمية	المجال الاكثر نشرًا	عدد النماجات في هذا المجال
جامعة الملك سعود	31.234	الهندسة الكهربائية والالكترونية	55.225
جامعة الملك عبد العزيز	26.720	علم المواد	27.404
جامعة القاهرة	19.961	علم الحاسوب، النظرية والتطبيق	18.836
جامعة تونس المنار	13.222	الاتصالات	18.152
جامعة عين شمس	11.934	الطاقة والوقود	17.689

الجدول من اعداد الباحثة بالاستعانة بالمصدر التالي:

منظمة المجتمع العلمي العربي، وحدة الدراسات والبحوث، لمحات عن البحث العلمي في الدول العربية (2008-2018)، 2019، ص 1.

8. افتقاد العرب للعمل الجماعي اي ضعف التكتلات البحثية او غيابها ما بين الباحثين العرب على عكس ماهو موجود في الدول المتقدمة التي تشكل سمة من سمات مجتمعاتها، لذلك نجد انتشار المعرفة العلمية بين البلدان العربية ابطأ بكثير مما هو عليه في الدول المتقدمة.

9. عدم وجود الرغبة في التطور والتعلم والبحث، وتذكر الاجداد والاحياء على اطلالها، ان ما تقدم جعلنا امام اشكالية متعددة الجوانب، واصبح جل اهتمامهم، والسعي الى امتلاك التقنيات الحديثة والتفاخر بها سببا لامتلاك وليس للابتكار، وهذا ما اشار اليه تقرير منظمة المجتمع العلمي العربي لعام 2020، ان حجم الانتاج العلمي العربي للفترة (2008-2018) مايقارب (410.549) بحثا وورقة علمية، حصلت السعودية فيها على المرتبة الاولى عربيا وبنسبة (25%) ، تليها مصر في المرتبة الثانية بنسبة (24%)، ثم تونس في المرتبة الثالثة وبنسبة (11%)، فالجزائر رابعا وبنسبة (8%) ثم المغرب خامسا وبنسبة (6%). اما بقية الدول العربية فقد جاءت مرتبة على التوالي: الامارات، الاردن، قطر، لبنان، العراق، الكويت، عمان، السودان، فلسطين، سوريا، ليبيا، اليمن، البحرين. (منظمة المجتمع العلمي العربي، 2019: 1)

- ولأجله لا يمنع كل ما تقدم من ان هناك عدد من الدول تحاول ساعية لإبراز دور في تنشيط حركة البحث العلمي العربي. كما هو الحال مع السعودية ومصر وتونس والجزائر والمغرب والامارات.
8. هجرة الكفاءات العلمية العربية الى الدول المتقدمة نتيجة ضعف الاهتمام وللحفاظ على ارواحها، مما ادى الى استنزاف للعقول، اذ شكلت نسبة الهجرة حوالي 7.2 % وهي نسبة عالية جدا، كما اشارت اخر احصائيات لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة لعام 2019 يسهم بنسبة 31% من هجرة الكفاءات من الدول النامية وان 50% اطباء و 23% مهندسين و 15 من العلماء من مجموع الكفاءات العربية يهاجرون الى اوربا والولايات المتحدة وكندا بالتحديد، وهذه الحسائر انعكست بدورها على الدول العربية (اليونسكو، 2019: 54) (الهيبي، الشمري، 2018: 72).
9. عدم وضوح معالم برنامج البحث العلمي الاكاديمي في اطار الموارد المتاحة وتأثير الاوضاع الاقليمية لاسيما في مجال الجانب الامني. (النجار، 1995: 29)
- ان البحث العلمي العربي في الحقيقة بحاجة الى تفعيل والدعم من شركات القطاع الخاص لهذه المؤسسات الاكاديمية، فضلا عن انشاء العديد من المؤسسات التي تعنى بتقديم الدعم المالي للبحث العلمي في العالم العربي الذي تفصله فجوة كبيرة عن نظيره في الدول المتقدمة.
- ان واقع بحثنا العلمي العربي يتطلب اجندة كبيرة وواسعة سبيلا للارتقاء وكما يلي:
1. لابد من زيادة التخصيصات المالية للإنفاق على البحث العلمي، وبذل جهود مكثفة لتطوير البيئة الاجتماعية والعلمية والتجارية والتشريعات سبيلا لتعزيز ميادين البحث العلمي المتعددة كتفعيل قانون أنشطة البحث والابتكار. (البهلول، 2021: 82)
 2. توجيه سياسة البحث العلمي المختلفة نحو البحوث المرتبطة تجاه القضايا التي تحتاج الى معالجات، ولاسيما قضايا الامن الغذائي والموارد المائية والتغير المناخي وانعكاسات الصراعات المسلحة على بيئة عدد من البلدان العربية.
 3. تقوية الاواصر ما بين الكفاءات العلمية المهاجرة وأوطانها من أماكن مختلفة.
 4. تشجيع اسلوب التعاقد ما بين مراكز ومؤسسات البحث العلمي والجهات المستفيدة بوصفها احد الادوات الناجمة لتنشيط حركة البحث العلمي.
 5. توفير شبكات خاصة للمعلومات والاتصال بين مراكز الابحاث والتكتلات البحثية من مهامها، وتمكين المهتمين بالقطاعين العام والخاص من الوصول الى هذه الشبكة.
 6. دعم الكوادر العلمية البحثية من خلال تشجيع نظام الحوافز والمكافآت.

7. ضرورة تشجيع القطاع الخاص في التمويل لاسيما في الدول العربية التي تعاني من عجز في التمويل اللازم لتطوير البحث العلمي مقابل انشاء اليات للتحفيز القيام بذلك. (البهلول، 2021: 86)
8. في ظل التطورات التكنولوجية ضرورة تزويد الشباب العربي بالمهارات التقنية اللازمة لمواكبة العصر الرقمي بفكر ابتكاري سبيلا لترسيخ مزيد من قواعد التطور، وقد استطاعت الامارات في السنوات الاخيرة من احتلال مراكز متقدمة من بين الدول الاكثر استعدادا في العالم للتعاطي مع المستقبل ومفاجاته محتلة المرتبة 15 عالميا. من بين 30 دولة. (البيان، 2020، 3)
- يذكر الكاتب الاسباني (مانويل كاستلو) عن البحث العلمي والتعليم⁽³⁾ "ان ما يحدث الان في الدول العربية هو بحاجة الى البحث العلمي والمعرفة نتيجة ما مره في العصر الحديث الى بيئة غير مقيدة وبعيدة عن الادلجة السياسية والفكرية ويتجرد فيها الباحث العلمي عن السيادة والدين والفكر وهو ما لا يرغب به اي نظام دكتاتوري". (البهادلي، 2018: 3)
- ولو اخذنا على سبيل المثال كنموذج للدراسة العراق لوجدنا ان عام 1963 اولى المحاولات الجادة لتنظيم البحث العلمي في العراق، فقد شهد هذا العام تأسيس اول مجلس اعلى للبحوث العلمية في العراق بوصفها اول هيئة علمية مستقلة للبحث العلمي وإدارة الموارد المخصصة بهذا الشأن، ورغم تعثر هذا المجلس بسبب الازعاجات السياسية المضطربة، والندرة في تخصيص الموارد للبحث العلمي، وعدم ملائمة البحوث لاحتياجات المجتمع الاساسية، فضلا عن طرائقة التقليدية والتي تحول دون تطوره بما يلائم التغيرات المتسارعة في المجتمعات المعاصرة، جاءت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في بداية الثمانينات من القرن المنصرم لتضع إستراتيجية البحث العلمي وتطور قواعد البحث العلمي، ثم تشكلت دائرة البحث والتطوير التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ضمن تشكيلات الوزارة، وبرز فيما بعد توسعا كبيرا في الجامعات والمراكز البحثية ولاسيما بعد استقلالية الجامعات وذهاب الهيئات.
- الا ان جاء عام 1991 الذي ادخل البحث العلمي العراقي والجامعات العراقية في عزلة اكااديمية ولاسيما في فترة الحصار، وازداد الامر سوءا بعد عام 2003 والمتغيرات التي تعرض لها والتي تسببت في ابتعاده كثيرا عن خارطة البحث العلمي العالمية لسنوات عديدة.
- وقد اشار تقرير اليونسكو لعام 2013 انذاك حول البحث العلمي العراقي الى ان عدد كبير من الباحثين العراقيين يرجحون سبب السبات العلمي العراقي الى انعدام البنية البحثية التحتية واقتصار تمويله على التمويل الحكومي. (اليونسكو، 2014: 5، 9).

الى جانب هجرة الكفاءات العلمية للحفاظ على ارواحها في بيئة سياسية مضطربة تفتقد للامان الى حد كبير (اليونسكو، 2021: 56)

لكن في السنوات الاخيرة تم ظهور بوادر النهوض من خلال عدد من المشاركات خارج العراق وابتعث الطلبة الى الجامعات العالمية وبدء تحسين الوضع المعاشي واطلاق المكتبة الافتراضية للبحوث العراقية. (البهادلي، 2018: 3-4)

ولو تتبعنا الزيادة في عدد البحوث المنشورة، لرأينا ان العراق في عام 2018 ازداد بمعدل 27 مرة مقارنة بعام 1996، واصبح يحتل المرتبة العاشرة عربيا، وتصدرت جامعة بغداد المرتبة الاولى من بين المؤسسات العلمية الاكثر انتاجا، تليها الجامعة التكنولوجية، ثم جامعة الموصل، ثم البصرة، ومن بعدها الجامعة المستنصرية، (منظمة المجتمع العلمي العربي، 2019: 22) وكما موضح بالجدول المرقم (4)

الجدول المرقم (4): المؤسسات العلمية العراقية (الجامعات) الاكثر نشرا للفترة (2008 – 2018)

الجامعة	عدد المنشورات	المجال	عدد ما نشر فيه
جامعة بغداد	2028	الهندسة الكهربائية والالكترونية	1538
الجامعة التكنولوجية	1266	علم المواد	1279
جامعة الموصل	894	الفيزياء التطبيقية	1089
جامعة البصرة	808	الطاقة والوقود	813
الجامعة المستنصرية	770	الهندسة المدنية	640

المصدر من اعداد الباحثة بالاستعانة بالمصدر التالي:

منظمة المجتمع العلمي العربي، وحدة الدراسات والبحوث، لمحات عن البحث العلمي في الدول العربية (2008-2018)، 2019، ص 22.

وهنا نطرح تساؤل هذه الزيادة لو تم تحليلها بصورة موضوعية هل نجحت في تسويق البحث العلمي العراقي؟ وهل تركت هذه البحوث بصمه حقيقية على الخارطة العلمية العالمية ؟

ان التطور التكنولوجي والتوجه نحو الارشفة الالكترونية للبحوث جعل من عدد الاشارات الى اوراق الباحث المنشورة واعتمادها مصدرا موثوقا وهو ما يحدد اهمية الباحث وقيمة بحوثه لا ما ينشره من بحوث. وبالتأكيد ان الاليات الارتقاء بالبحث العلمي العراقي كالتمعن في الاليات التدريس وطبيعة المناهج في جامعاتنا كان له دور في تطوير اساليب التعليم بدلا من اسلوب التلقين التقليدي، فضلا عن استمرار تنمية قدرات التفكير لتمكين عدد كبير من الباحثين العراقيين من حل المشكلات التي تواجههم وكي لا يقعوا ضحية المجالات الوهمية ودور النشر الرخيصة.

ان الموارد البشرية التي تمتلكها الجامعات من تدريسين وطلبة هي موارد هائلة، يتطلب زيادة الميزانية الخاصة لها لتقليل الروتين الاداري الذي يواجهه الباحث العراقي عند مشاركته في المؤتمرات الدولية او عند طلب المنحة البحثية، فضلا عن الاستمرار في اجراء المسابقات السنوية بين الباحثين وتكريم المتفوقين منهم من اجل ايجاد الحافز على التفوق والابتكار، فضلا عن المضي بالاستمرار باعداد دورات تأهيلية وتطوير المناهج بحيث تلائم حاجة السوق وتعمل في الوقت نفسه على تطوير مستوى التفكير النقدي والقدرات البحثية للطلبة.

ان ما تقدم لا يمنع من ايجاد سبل جديدة للارتقاء كوجود سياسة مراجعة للبرامج الدراسات العليا الموجودة في العراق، وتحديد مقاعد الدراسات العليا، وزيادة مدة البحث للطلبة، ووضع شرط النشر في مجلة دورية دولية محكمة بتصنيف عال كأحد شروط قبول رسالة او الأطروحة، وهذا سوف يجعل الباحث العلمي العراقي يجتهد لأبعد الحدود كي يصل الى متطلبات او يحقق حاجة قصوى ويفعل عمله بنظام ما بعد الدكتوراه.

ان ماتقدم يتطلب اطار قانونيا لحماية الباحث العلمي وبجته من السرقة وان ايجاد هذا الاطار القانوني يستوجب وضع عدد من الاستراتيجيات الوطنية تعنى بالابتكار والابداع والحد من هجرة العقول والتشجيع على البقاء بالتنسيق ما بين الحكومة ومؤسسات البحث العلمي والاكاديمين وممثلي القطاع الخاص.

الخاتمة:

يتبين من خلال العرض الذي تناولته محاور الدراسة بان الفرضية قد تحققت، اذ يعاني البحث العلمي العربي من قصور كبير في متطلباته الاساسية الامر الذي انعكس على مستوى البحث العلمي، مما يتطلب ضرورة اتباع خطوات سريعة للإحاق بركب التقدم والتطور الحاصل في البلدان المتقدمة في مجال البحث العلمي، ويمكن اجمال اهم الاستنتاجات التي بما يلي:

1. ضعف القطاعات التعليمية العربية المنتجة والاعتماد على شراء المعرفة من الدول المتقدمة.
2. غياب استراتيجيات وطنية عربية شاملة تعنى بالبحث العلمي والتكنولوجيا وتشجع على الابتكار والتطوير.
3. غياب التنسيق العربي في توظيف نتائج البحث العلمي وتحويله الى مشروعات اقتصادية مربحة مما يدل الى ضعف التنسيق بين مراكز البحوث والقطاع الخاص، هذا الى جانب غياب المؤسسات الاستشارية المختصة في مجال تحويل النتاجات الى مشاريع مربحة.

4. اثرت ولا زالت الحروب والصراعات على الانتاج المعرفي، اذ ولدت الصراعات والحروب اوضاعا سياسية وامنية مضطربة في عدد من البلدان العربية كما هو الحال مع العراق وسوريا والسودان وغيرها.
5. بطء استجابة الحكومات والجامعات والمراكز البحثية لمتطلبات التحول الرقمي.
- ومن اجل تفعيل البحث العلمي العربي والعراقي على وجه الخصوص والارتقاء بمستوى الافكار والابتكارات العلمية العربية، تم وضع عدد من التوصيات وكما يلي:
1. ضرورة تسخير بيئة مناسبة ومشجعة على البحث العلمي والابتكار من خلال اعتماد حوافز ومكافآت مالية ومعنوية مجزية ومشجعة تغطي التكاليف المعيشية وتكاليف البحوث
2. التركيز على العمل الجماعي المشترك من خلال البحوث المشتركة والفرق البحثية وتكثيف الحوارات العلمية
3. تخصيص ميزانية كبيرة للهيئات المعنية ومنحها استقلالية تامة
4. تطوير منظومة البحث العلمي على مستوى الدول العربية وفقا للتحول الرقمي.
5. تعزيز الحضور العالمي للمؤسسات الجامعية والمشاركة في المؤتمرات العلمية المختلفة.
6. استعادة الباحثين المهاجرين العرب الى اوطانهم، وتوفير الحياة الكريمة لهم ولاسرهم.
7. جعل النشر العلمي يتصدر قائمة الاولويات في الجامعات والمراكز البحثية العربية
8. انشاء منصة عربية للبحث العلمي وتطبيق مخرجاته خدمة للانسان العربي ضمن نظام ايكولوجي مفتوح للابتكار يعزز قدرات الافراد والمؤسسات معا لتحقيق انجازات تعود بالنفع على الجميع.

المراجع

أ - القرآن الكريم

1. سورة المائدة، الآية 31

2. سورة الجمعة، الآية 2

ب - المراجع العربية

• الكتب: -

1. عليان، ربحي مصطفى، طرق جمع البيانات والمعلومات لاغراض البحث العلمي، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، بلا سنة.
2. عبد الحسين، قصي، كتابة البحوث العلمية والاكاديمية المنهجية الحديثة، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2008.
3. جمالي، علي شنشول، الاسس العلمية لانجاز البحوث العلمية، بغداد، الجامعة المستنصرية - كلية الادارة والاقتصاد، 2004-2005.
4. فريجات، غالب، ثقافة البحث العلمي، ط1، عمان، دار اليازوري، 2011.
5. النجار، فايز جمعة، النجار، نبيل جمعة، الربحي، ماجد راضي، اساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي، ط2، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2010.
6. مصطفى، كمال الدين، منهجية البحث العلمي في الادارة والمحاسبة، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2010.
7. الهنداوي، فوزي هادي، الشمري، شذى كريم، منهجية البحث العلمي - دليل الطالب الجامعي في الدراسات اللغوية والادبية، بغداد، جامعة بغداد- كلية اللغات، 2009.
8. مبارك، محمد الصاوي محمد، البحث العلمي اسسه وطريقه كتابته، ط1، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، 1992.
9. القيم، كامل حسون، مناهج واساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، 2007.
10. عقيل، عقيل حسين، فلسفة مناهج البحث العلمي، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999.

11. الجبوري، حسين محمد جواد، الجنابي، قيس حاتم هاني، منهجية البحث التاريخي الاسس والمفاهيم والاساليب العلمية، ط1، 2013.
12. حسين، حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة الى تفسير النتيجة، ط1، سوريا، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
13. اسماعيل، محمد صادق، البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي كيف نهضوا؟ ولماذا تراجعنا؟، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2015.
14. البهادلي، علي محمد باقر، البحث العلمي في العراق: الواقع ومقترحات التطوير، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2018.
15. محمد عبدالعال النعيمي، د.عمار عادل، استخدام الطرق الاحصائية في تصميم البحث العلمي، ط1، عمان، بلا، 2011.
16. بن منظور، محمد بن مكرم، بن مكرم، محمد، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 2010.
17. عبود، سالم محمد، الاتجاهات الحديثة في اصول البحث العلمي - دليل منهجي وعلمي وعملي للباحثين من الدراسات الاولية والعليا ولكافة المؤسسات ، ط1، بغداد، دار الدكتور للعلوم، 2009.
- المجالات: -
18. بشير هادي عودة، عدنان فرحان الجوارين، عوائق البحث العلمي ومتطلبات النهوض به في الدول العربية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد (38) البصرة، كلية الادارة والاقتصاد، 2016.
19. محمد باقر محمد رشاد فخر الدين، دور النزاهة الاكاديمية في تقويض انتحال الابحاث العلمية وسرقتها، بحث من مؤتمريئة النزاهة، المؤتمر العلمي السابع، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، كلية الادارة والاقتصاد - جامعة بغداد، 2014.
20. البهلول، هادية العود، واقع البحث العلمي في البلدان العربية: المعوقات ومقترحات للتطوير (حالة تونس) ، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، العدد الخامس، ابريل 2021.
21. عطوي، جودت عزي، اساليب البحث العلمي مفاهيمه - ادواته - طرقه الاحصائية، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر والدار العالمية الدولية للنشر والتوزيع، 2000.
22. النجار، زغلول راغب، ازمة التعليم المعاصر وحلولها الاسلامية، ط1، الرياض، الدار العالمية للكتاب الاسلامي والمعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1995.

• التقارير:

23. منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، تقرير اليونسكو للعلوم لعام 2013، الامم المتحدة، 2014.

<http://www.unesco.com>.

24. التقرير العالمي لرصد التعليم، الهجرة والنزوح والتعليم - بناء الجسور لا الجدران ، ، منظمة الامم المتحدة

للتربية والعلم والثقافة، 2019. <http://www.unesco.com>.

25. منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، تقرير اليونسكو للعلوم حتى عام 2030، على الرابط:

<http://UN.org/ar/events/scienceday/pdf/unesco>

منظمة المجتمع العلمي العربي، وحدة الدراسات والبحوث، لمحات عن البحث العلمي في الدول العربية

(2008-2018)، 2019، <http://www.arsco.org/aboutus> Arab

الصحف:

26. صحيفة البيان، البحث العلمي... الامارات تتبنى استراتيجية معرفية طموحة، 27 اكتوبر 2020.

• المراجع الاجنبية:

• BOOKS

27. :world bank ,world Development indicators 2015, Washington, 2015.